

الفصول المختارة

[41] وفي مثل ذلك قول العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - محتجا بفضله على قريش التي هي أفضل الخلق جميعا: وقالت قريش لنا مفخر * رفيع على الناس لا ينكر فقد صدقوا لهم فضلهم * * وبينهم رتب تقصر وأدناهم رحما بالنبي * * إذا فخرنا فيه المفخر بنا الفخر منكم على غيركم * * فاقا علينا فلا تفخروا بفضل النبي عليكم لنا * * أقرؤا به بعدما أنكرؤا فان طرتم بسوى مجدنا * * فإن جناحكم الاقصر ومما يدخل في جملة هذا النظم من نثر الكلام قول داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري رحمه الله وقد دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر بعد قتل يحيى ابن عمر المقتول بشاهي رحمه الله، فقال له: أيها الأمير إنا قد جئناك لنهنيك بأمر لو كان رسول الله (ص) حيا لعزينا به. وفي مثله قول بعض الشيعة لرجل من الناصبة في محاوراة له في فضل آل محمد - عليهم السلام -:

أرأيت لو أن الله بعث نبيه محمدا (ص) أين ترى كان يحط رحله وثقله ؟ فقال له الرجل الناصب: كان يحطه في أهله وولده فقال له المتشيع: فإنني قد حطت هو أي حيث يحط رسول الله (ص) رحله وثقله. ومنه قول الكميت بن زيد رحمه الله تعالى: ما ابالي إذا حطت أبا القاسم * * سم فيهم ملامة اللوام ما ابالي ولن ابالي فيهم * * أبدا رغم ساخطين رغام فيهم شيعتي وقسمي من إلا * * مة حسبي من سائر الاقسام
